حركة التأليف بتلمسان في العهد الزياني
633-962هـ/1235-1554م

أ. قريان عبد الخليل
جامعة قالمة.

أحسب أن الأبحاث التاريخية المتعلقة بالجانب الحضاري تكتسي أهمية بالغة من مجموع الدراسات، ذلك أن جل الجوانب الأخرى إنما تسير تبعا لها، ووفقا لمردودها، ولا شك أن الحركة العلمية تشكل قاطرة القيادة في الجانب الحضاري، و أهم ما في القاطرة ربانها و هم ثلة العلماء، و المؤلفون المنتجون للمعرفة خاصة، إذ تعتبر علومهم، وما ينفقونه من جهد و بذل للوسع في سبيل إيصال، واستمرار، وتطوير المعرفة، وقودا أساسيا لهذه القاطرة القائدة.

وحركة التأليف في مجتمع ما ظاهرة جديرة بالاهتمام و الدراسة، ذلك أنها تعبير صحيح وصادق عن ثقافة المجتمع، ورصد حقيقي وأمين لعلوم العصر، بكل ما تحتويه من كثرة وقلة، أو ضعف وقوة، أو تقليد واجتهاد، وإذا كانت التصانيف القوية تعبر عن المستوى القوي(1) الذي تشهده الساحة الثقافية التي ساهمت في تكوين المؤلفين، فإن المؤلفات الضعيفة تعكس هي الأخرى انحطاط المستوى العلمي و الثقافي الذي نشأت فيه، لذلك فإن محاولة رصد حركة التأليف بتلمسان في العهد الزياني، تكشف لنا الصورة الواقعية والحقيقية للحركة العلمية بالمدينة.

ومن هنا جاءت أهمية هذا الموضوع.

تتناول هذه الورقة إذن حركة التأليف بتلمسان في العهد الزياني، والإشكال الذي تتمحور حوله يمكن حصره في التساؤلين التاليين:

- ما هي صورة، ووزن الحركة العلمية من خلال حركة التأليف؟
- ما هو الأثر الذي طبعته حركة التأليف على سـير الحركـة العلميـة؟

ومن أجل ذلك استهدف البحث رصد، وإحصاء علماء تلمسان ومؤلفاتهم خلال العهد الزياني، وتحليل هذه المعطيات، ومحاولة الوقوف على الأسباب الكامنة وراء هذه النتائج، والكشف عن العلائق التي ساهمت في تشكيل هذه البنية، ثم النتائج التي ترتبت على ذلك، ومدى مساهمتها في سير القطار ككل، تقدما أو تراجعا.

وقد اعتمد البحث على جملة من المصادر التي أرخت للحركة العلمية بصفة عامة والتي ضمت في جوانحها الإنتاج العلمي والتأليفي للعصر الزياني بتلمسان، وكانت كتب التراجم و الطبقات، و الرحلات أهم مصادره، مثل بغية الرواد، والديباج المذهب، ونيل الابتهاج، و كفاية المحتاج، وذرة الحجال، والإحاطة في أخبار غرناطة،و الضوء اللامع،و البستان،و نفح الطيب، وأزهار الرياض، والتعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا، ورحلة العبدري، والبلوي، والقلصادي، وعبد الباسط، وغيرها من المصادر.

لقد حصر العلماء التأليف في سبعة مقاصد وهي[2]:

1- استنباط العلم بشيء لم يسبق إليه. **2**- مستغلق يشرح.

3- خطأ يصحح. **4**- ناقص يكمل. **5**- منشور يرتب.

6- مفترق يجمع. **7**- مطول يختصر.

هذه هي المقاصد التي يرى العلماء أن التأليف فيها يحظى بالاحترام والقبول، لمساهمته في الإبداع في العلم، أو توضيح معالمه ، و يبقى الإبداع واستنباط العلم بشيء لم يُسبق إليه، على رأس مقاصد التأليف، و هو الذي يؤكد النمو العقلي المطرد في التفاعل مع الحياة، و محاولة الارتقاء بها نحو الأحسن.

ومن أجل الوقوف على سير حركة التأليف بتلمسان في العهد الزياني قمت بإجراء إحصاء لمؤلفات عينة من العلماء التلمسانيين محددا عدد التآليف ونوعيتها من نقلية وعقلية وما يكتنفها من إبداع أو تمحورها حول الشروح والمختصرات.

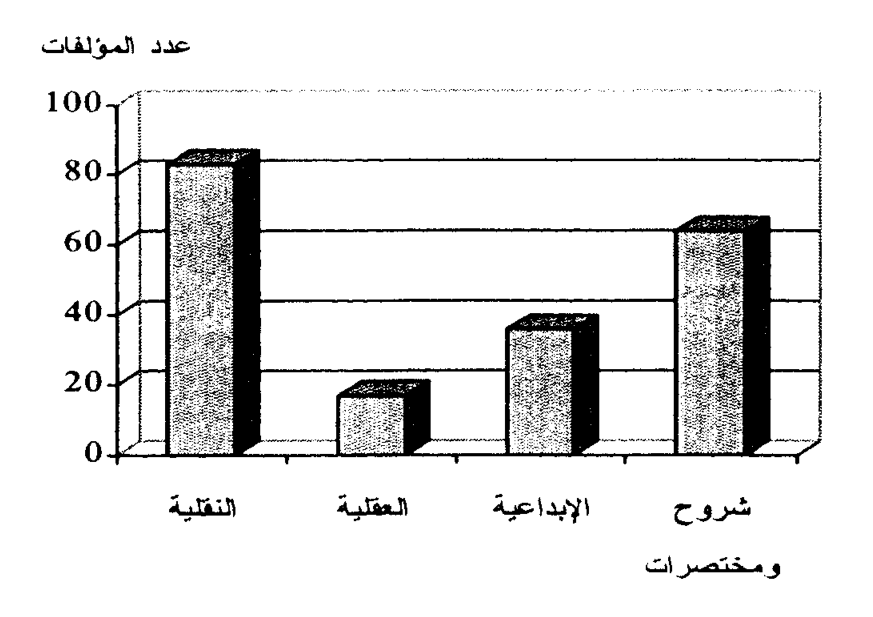
ويمكننا صب هذه الإحصائيات في الجدول التالي:

جدول(01)

جدول عام لمؤلفات العهد الزياني

المؤلفات	عددها الإجمالي	النقلية		العقلية		الإبداعية		الشروح و المختصرات	
		عددها	نسبتها	عددها	نسبتها	عددها	نسبتها	عددها	نسبتها
نصف 2 من ق7هـ	13	13	%100	00	%00	06	%46	07	%54
نصف 1 من ق8هـ	05	04	%80	01	%20	02	%40	03	%60
نصف 2 من ق8هـ	57	54	%95	03	%05	29	%51	28	%49
نصف 1 من ق9هـ	62	51	%82	11	%18	22	%35	40	%65
نصف 2 من ق9هـ	147	112	%76	35	%24	46	%31	101	%69
نصف 1 من ق10هـ	43	37	%86	06	%14	14	%33	29	%67
القرن 8هـ	62	58	%94	04	%06	31	%50	31	%50
القرن9هـ	209	163	%78	46	%22	68	%33	141	%67
العهد الزياني كله	327	270	%83	57	%17	119	%36	208	%64

والملاحظ في هذا الجدول إرتفاع نسبة العلوم النقلية والشروح والمختصرات على حساب العلوم العقلية والإبداعية، ويمكننا توضيح ذلك من خلال هذا المنحنى البياني:



كون هذا الجدول يتعرض لحركة التأليف في عموم العهد الزياني، دون الولوج إلى المداخل النفسية للمؤلفين والهاجس الذي كان يحملهم على التأليف والذي يعبر بحق عن الروح الثقافية التي كان يستنشق من خلالها العلماء نسمات العلم ثم الرغبة في التأليف، قمت بإجراء دراسة كمية و نوعية لمؤلفات عينة من العلماء، و قد انتخبت ثلة منهم و فق الشروط التالية:

أولا : أن يكون العالم ممن درَس أو تتلمذ، أو درَّس بتلمسان، خلال عهد الدولة الزيانية.

ثانيا: أن تكون مؤلفاته كثيرة، ومتنوعة، وتشمل فنون العلم المختلفة، نقلية وعقلية، وذلك لمعرفة مناحي العلوم التي سيطرت على الحياة الثقافية، وتبيان التآليف الإبداعية من غيرها.

ثالثا: أن تكون وفاته في حدود بداية أو منتصف القرن الهجري، ابتداءا من النصف الأول من القرن الثامن الهجري (الخامس عشر ميلادي)، و ذلك لمعرفة التحول الذي طرأ على العقلية التأليفية سلبا أو إيجابا.

وتمحورت الدراسة حول تآليف مجموعة من العلماء و هم :

و هذه الجداول الإحصائية :

جدول(3): "فنون العلم ونسبتها المئوية"

الرقم	فنون العلم	عدد المؤلفات	النسبة المئوية
1	فقه	4	%23.5
2	عربية	4	%23.5
3	تصوف	3	%17.7
4	عموميات	2	%11.8
5	سياسة	1	%05.9
6	تاريخ	1	%05.9
7	منطق	1	%5.9
8	فرائض	1	%05.9
المجموع	8	17	%100

جدول(04): "المؤلفات الإبداعية والشروح
والمختصرات ونسبتها المئوية"

<table dir="rtl">
<tr><th>المؤلفات</th><th>الإبداعية</th><th>المختصرات</th><th>الشروح</th><th>المجموع</th></tr>
<tr><td>عددها</td><td>11</td><td>2</td><td>4</td><td>13</td></tr>
<tr><td rowspan="2">النسبة المئوية</td><td rowspan="2">%64.7</td><td>%11.8</td><td>%23.5</td><td rowspan="2">%100</td></tr>
<tr><td colspan="2">%35.3</td></tr>
</table>

جدول (05): العلوم النقلية والعقلية
ونسبتها المئوية"

المؤلفات	علوم نقلية	علوم عقلية	المجموع
عددها	16	1	17
النسبة المئوية	%94.2	%05.8	%100

جدول(02)

الفترة الزمنية	المؤلف	تاريخ الوفاة (هـ)	عدد المؤلفات
النصف الأول من القرن 8 هـ/14م	المقري(الجد)	759هـ/1357م	17
النصف الثاني من القرن 8هـ/14م	ابن مرزوق الخطيب ابن خلدون	781هـ/1379م 808هـ/1405م	19 9
النصف الأول من القرن 9هـ/15م	ابن مرزوق الحفيد	845هـ/1441م	36
النصف الثاني من القرن 9هـ/15م	القلصادي السنوسي	891هـ/1486م 895هـ/1489م	55 45

و فيما يلي إحصاء المؤلفات لكل منهم :

أولا: النصف الأول من القرن الثامن الهجري (14م) .

مؤلفات محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر المقري التلمساني (الجد) :

ألف المقري الجدّ سبعة عشرة مؤلفا ذكرها كلها حفيده في نفح الطيب[3]، وجاء بعضها كذلك في مصادر أخرى نذكرها في حينها ، و هي :

1- كتاب القواعد . 2- كتاب الطرف و التحف [4] . 3- إختصار المحصل 4- شرح جمل الخونجي 5- كتاب "عمل من طب لمن حب" [5] 6- كتاب المحاضرات 7- كتاب الحقائق و الرقائق [6] 8- شرح لغة قصائد المغربي. 9- مقالة في الطلعة المملكة . 10- شرح التسهيل .11- النظائر. 12- كتاب المحرك لدعاوي الشر من أبي عنان 13- إقامة المريد [7]. 14- رحلة المتبتل [8]. 15- حاشية على مختصر ابن الحاجب. 16- تكملة ألفية ابن الفارض. 17- نظم اللآلي في سلوك الأمال[9].

ثانيا: النصف الثاني من القرن الثامن الهجري (14م):

انتخبت لهذه الفترة مؤلفين كبيرين زيادة في التوضيح، واستكمالا للشرط الثاني المتعلق بكثرة المؤلفات، إذ اجتماعهما يوفي الشرط حقه، وهما :

1- **محمد بن مرزوق العجيسي التلمساني الشهير بالخطيب** .

2- **عبد الرحمن بن خلدون** الذي تتلمذ في تونس على ثلة من علماء تلمسان[10]، والذي ألف مقدمته المشهورة في قلعة ابن سلامة[11] في الدولة الزيانية حيث قضى فيها أربعة أعوام[12]، وكانت له مع السلطات الزيانية بعض الخدمة[13]، كما أن أخاه يحي كان كاتبا قديرا لدى سلاطين تلمسان.

1-مؤلفات إبن مرزوق الخطيب[14]:

1- برج الخفاء في شرح الشفاء[15]. 2- تيسير المرام في شرح عمدة الأحكام[16]. 3- شرح الأحكام الصغرى. 4- إزالة الحاجب لفروع ابن الحاجب[17]. 5- المسند الصّحيح الحسن في مآثر و محاسن مولانا أبي الحسن. 6- عجالة المستوفر المستجاز في ذكر من سمع من المشايخ دون من أجاز من أئمة المغرب والشام والحجاز[18]. 7- جني الجنتين في فضل الليلتين[19]. 8- تحفة الطرف إلى الملك الأشرف[20]. 9- الأربعين المسندة في الخلافة والخلفاء. 10- كتاب الإمامة. 11- ديوان خطب وقصائد[21]. 12- إيضاح المراشد فيما تشتمل عليه الخلافة من الحكم والفوائد. 13- شرح صحيح البخاري. 14- كتاب جمع فيه ما قيل في الصبر.	15- أربعون حديثا خرجها من مرويات السلطان أبي الحسن. 16- كتاب التنجيم. 17- كتاب ضاهى به كتاب العفو والاعتذار. 18- المجموع[22]، ويتناول سيرة أجداده لأبيه و لأمه ، وسيرة والده ، وسيرته الخاصة. 19- مجموع آخر يذكر فيه فضائل محمد المرشدي شيخ والده ، قال عنه:" وقد كنت جمعت أيام كوني بالديار المصرية مجموعا في ذكر فضائله ، وما بلغني من كراماته ، فاستعاره مني سيدي الفقيه الإمام العلامة إمام المالكية بالحرم الشريف المدعو بالخليل محمد بن عبد الرحمن المالكي محل والدي رضي الله عنه فبقي عنده"[23].

الجداول الإحصائية:

جدول(06) "فنون العلم ونسبتها المئوية"

الرقم	فنون العلم	عدد المؤلفات	النسبة المئوية
1	تراجم	4	%21
2	عموميات	4	%21
3	حديث	3	%15.8
4	فقه	2	%10.5
5	سياسة	2	%10.5
6	سيرة	1	%05.3
7	تصوف	1	%05.3
8	هيئة	1	%05.3
9	شعر	1	%05.3
المجموع	**9**	**19**	**%100**

جدول(07)"المؤلفات الإبداعية والشروح والمختصرات ونشبها المئوية"

<table>
<tr><th>المؤلفات</th><th>الإبداعية</th><th>المختصرات</th><th>الشروح</th><th>المجموع</th></tr>
<tr><td>عددها</td><td>10</td><td>4</td><td>5</td><td>19</td></tr>
<tr><td rowspan="2">النسبة المئوية</td><td rowspan="2">%52.7</td><td>%21</td><td>%26.3</td><td rowspan="2">%100</td></tr>
<tr><td colspan="2">%47.3</td></tr>
</table>

جدول(08) "العلوم النقلية والعقلية ونسبتها المئوية"

المؤلفات	**علوم نقلية**	**علوم عقلية**	**المجموع**
عددها	18	1	19
نسبتها المئوية	%94.7	%05.3	%100

2- مؤلفات ابن خلدون:[24]

1- شرح البردة. 2- تلخيص كتب ابن رشد. 3- ألف في المنطق. 4- لباب المحصل ، لخص فيه كتاب محصول فخر الدين الرازي[25]. 5- ألف كتابا في الحساب. 6- الحلل المرقومة في اللمع المنظومة ،وهو شرح رجز في أصول الفقه لابن الخطيب[26]. 7- كتاب العبر[27]. 8- المقدمة. 9- التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا. 10- شفاء السائل لتهذيب المسائل.

الجداول الإحصائية:

جدول(09): "فنون العلم ونسبتها المئوية"

الرقم	1	2	3	4	5	6	المجموع
فنون العلم	تاريخ	أصول الفقه	تصوف	فلسفة	منطق	حساب	6
عدد المؤلفات	3	2	2	1	1	1	10
النسبة المئوية%	%30	%20	%20	%10	%10	%10	%100

جدول (10)"المؤلفات الإبداعية والشروح والمختصرات ونسبتها المئوية "

المؤلفات	الإبداعية	المختصرات	الشروح	المجموع
عددها	6	2	2	10
النسبة المئوية	%60	%20	%20	%100
		%40		

جدول (11):" العلوم العقلية والنقلية ونسبتها المئوية "

المؤلفات	علوم نقلية	علوم عقلية	المجموع
عددها	8	2	10
النسبة المئوية	%80	%20	%100

جدول (12):" النسبة المئوية المتوسطة بين المؤلفين "

المؤلفات	الإبداعية	ش و مختصرات	العقلية	النقلية
ابن مرزوق الخطيب	%52.7	%47.3	%05.3	%94.7
ابن خلدون	%60	%40	%20	%80
المتوسط	%56.3	%43.7	%12.6	%87.4

ثالثا: النصف الأول من القرن التاسع الهجري (15م) .

مؤلفات ابن مرزوق الحفيد [28]:

1- شرح البردة الأكبر: " إظهار صدق المودة في شرح البردة "	19- النصح الخالص في الرد على مدعي رتبة الكامل الناقص
2- شرح البردة الأوسط	20- مختصر الحاوي في الفتاوي
3- شرح البردة الأصغر (الاستيعاب لما فيها من البيان و الأعراب)	21- الروض البهيج في مسألة الخليج
	22- أنوار الدراري في مكررات البخاري
4- المفاتيح القرطاسية في شرح الشقراطيسية	23- تأليف في مناقب شيخه الزاهد الولي إبراهيم المصمودي
5- المفاتيح المرزوقية في استخراج رموز الخزرجية	24- تفسير سورة الإخلاص
6- الروضة: " رجز في علوم الحديث "	25- المتجر الربيح والسعي الرحب الفسيح في شرح الجامع الصحيح (البخاري)
7- مختصر الحديقة (رجز في الحديث اختصر فيه ألفية العراقي)	26- روضة الأديب في شرح التهذيب
8- المقنع الشافي (أرجوزه في الميقات 1700 بيت)	27- المنزع النبيل في شرح مختصر خليل
	28- إيضاح المسالك في ألفية ابن مالك
9- أرجوزة ألفية في محاذاة الشاطبية	29- شرح شواهد شراح ألفية ابن مالك
10- أرجوزة نظم تلخيص المفتاح	30- عقيدة أهل التوحيد المخرجة من ظلمة التقليد
11- أرجوزة نظم تلخيص ابن البنا	
12- أرجوزة نظم جمل الخونجي	31- الآيات الواضحات في وجه دلالة المعجزات
13- أرجوزة في اختصار ألفية ابن مالك	
14- نهاية الأمل في شرح جمل الخونجي	32- الدليل الواضح المعلوم في طهارة كاغد الروم
15- إغتنام الفرصة في محادثة عالم قضية قفصة	33- إسماع الصم في إثبات الشرف من قبل الأم
16- المعراج في استمطار فوائد الأستاذ ابن سراج	34- شرح فرعي ابن الحاجب
17- نور اليقين في شرح أولياء الله المتقين	35- شرح التسهيل
18- الدليل المومي في ترجيح طهارة الكاغد الرومي	36- النور البدري في التعريف بالفقيه المقري[29]

الجداول الإحصائية :

جدول (13):" فنون العلم و نسبتها المئوية ".

الرقم	فنون العلم	عددها	النسبة المئوية
1	فقه	9	%25
2	حديث	5	%13.9
3	نحو	5	%13.9
4	تصوف	4	%11.1
5	منطق	3	%08.3
6	حساب	2	%5.6
7	تراجم	2	%5.6
8	عقيدة	2	%5.6
9	فلك	1	%2.8
10	عروض	1	%2.8
11	عربية	1	%2.8
12	تفسير	1	%2.8
المجموع		36	%100

جدول (14)" المؤلفات الإبداعية و الشروح و المختصرات ونسبتها المئوية "

<table>
<tr><th>المؤلفات</th><th>الإبداعية</th><th>الشروح</th><th>المختصرات</th><th>المجموع</th></tr>
<tr><td>عددها</td><td>15</td><td>12</td><td>9</td><td>36</td></tr>
<tr><td rowspan="2">النسبة المئوية</td><td rowspan="2">%41.7</td><td>%33.3</td><td>%25</td><td rowspan="2">%100</td></tr>
<tr><td colspan="2">%58.3</td></tr>
</table>

جدول (15)" العلوم النقلية و العقلية ونسبتها المئوية"

المؤلفات	العقلية	النقلية	المجموع
عددها	6	30	36
النسبة المئوية	%16.7	%83.3	%100

رابعا:النصف الثاني من القرن التاسع الهجري (15م) .

إخترت لهذه الفترة مؤلفين كبيرين :

1) القلصادي أبو الحسن علي: وقد اخترته لكونه لازم الدراسة والتدريس والتصنيف بتلمسان لمدة 8 سنين و7 أشهر[30]، وتلقى العلوم على كثير من علمائها البارزين [31]، وكانت ثماره في تأليف الكتب[32] والرجال[33] يانعة.

2) محمد بن يوسف السنوسي: وكان معاصرا للقلصادي وأحد تلامذته بتلمسان.

لقد اخترت هذين المؤلفين في الفترة ذاتها حتى تكون عملية الإحصاء أكثر دقة، وسأعمل بمتوسط عملية الإحصاء في كل جدول بعد أن أورد ما يتعلق بكل مؤلف.

1- مؤلفات القلصادي[34]:

1- أشرف المسالك إلى	19- هداية النظار في تحفة	37- شرح فرائض ابن
مذهب مالك	الأحكام و الأسرار	الحاجب
2- شرح مختصر خليل	20- كشف الجلباب عن علم	38- الغنية في الفرائض
3- شرح الرسالة	الحساب	39- غنية النحاة
4- شرح التلقين	21- كشف الأسرار عن علم	40- شرح غنية النحاة
5- هداية الأنام في شرح	الغبار	(كبير)
مختصر قواعد الإسلام	22- التبصرة	41- شرح غنية النحاة
6- شرح رجز القرطبي	23- قانون الحساب	(صغير)
7- تنبيه الإنسان إلى علم	24- شرح قانون الحساب	42- تقريب المواريث
الميزان	(انكساف الجلباب في قانون	43- منتهى العقول البواحث
8- المدخل الضروري	الحساب)	44- شرح مختصر العقباني
9- شرح إيساغوجي (في	25- شرح على التلخيص،	45- مدخل الطالبين
المنطق)	كبير	46- مختصر مفيد في النحو
10- شرح الأنوار السنية	26- شرح التلخيص صغير	47- شرح رجز ابن مالك
لابن جزيء[35]	27- شرح ابن الياسمين في	48- شرح الجرومية
11- شرح رجز الشراز في	الجبر و المقابلة	49- شرح جمل الزجاجي
الفرائض	28- مختصر شرح ابن	50- شرح ملحة الحريري
12- شرح حكم ابن عطاء	الياسمين	51- شرح الخزرجية
الله[36]	29- كليات الفرائض	52- مختصر في العروض
13- شرح رجز أبي عمرو	30- شرح كليات الفرائض	53- غنية ذوى الألباب في

بن منظور في أسماء النبي	31- شرح التلمسانية (كبير)	شرح كشف الجلباب[39]
عليه الصلاة و السلام[37]	32- شرح التلمسانية	54- المستوفي في مسائل
14- شرح البردة [38]	(صغير)	الحوفي[40]
15- شرح رجز ابن بري	33- شرح فرائض صالح بن	55- تمهيد الطالب ومنتهى
16- شرح رجز شيخه أبي	شريف	الراغب إلى أعلى المنازل
إسحاق بن فتوح (نجوم)	34- شرح فرائض ابن الشاط	والمناقب[41]، المعروفة باسم
17- شرح رجز أبي مقرعة	35- شرح فرائض مختصر	رحلة القلصادي
18- النصيحة في السياسة	خليل	
العامة و الخاصة	36- شرح فرائض التلقين	

الجداول الإحصائية:

جدول (16): "فنون العلم و نسبتها المئوية"

الرقم	العلوم	عددها المؤلفات	نسبتها المئوية
1	فرائض	14	%25.45
2	حساب	11	%20
3	نحو	10	%18.2
4	فقه	6	%10.9
5	منطق	4	%7.3
6	تصوف	4	%7.3
7	نجوم	2	%3.6
8	قراءات	1	%1.8
9	حديث	1	%1.8
10	سياسة	1	%1.8
11	تراجم	1	%1.8
المجموع		55	%100

جدول (17) " **المؤلفات الإبداعية و الشروح و المختصرات و نسبتها المئوية**"

<table>
<tr><th>المؤلفات</th><th>الإبداعية</th><th>الشروح</th><th>المختصرات</th><th>المجموع</th></tr>
<tr><td>عددها</td><td>15</td><td>36</td><td>4</td><td>55</td></tr>
<tr><td rowspan="2">نسبتها المئوية</td><td rowspan="2">%27.3</td><td>%65.4</td><td>%07.3</td><td rowspan="2">%100</td></tr>
<tr><td colspan="2">%72.7</td></tr>
</table>

جدول (18) "العلوم النقلية و العقلية و نسبتها المئوية "

المؤلفات	العقلية	النقلية	المجموع
عددها	17	38	55
نسبتها المئوية	%30.9	%69.1	%100

2) مؤلفات محمد بن يوسف السنوسي [42]:

1- المقرب المستوفي " شرح كبير على الحوفية "
2- عقيدة التوحيد (العقيدة الكبرى)
3- شرح عقيدة التوحيد (الكبرى)
4- العقيدة الوسطى
5- شرح العقيدة الوسطى
6- العقيدة الصغرى
7- شرح العقيدة الصغرى
8- العقيدة المختصرة
9- شرح العقيدة المختصرة
10- مقدمات المبينة للعقيدة الصغرى
11- شرح المقدمات
12- شرح الأسماء الحسنى
13- شرح التسبيح
14- شرح عقيدة الحوضي
15- شرح على قصيدة الجزائري
16- مختصر الأبي على مسلم
17- شرح إيسا غوجي (منطق)
18- شرح تأليف البرهان الإيقاعي
19- مختصره في المنطق
20- شرح مختصره في المنطق
21- شرح قصيدة الحباك في الإسطرلاب
22- شرح الأبيات المنسوبة للإمام الألبيري في التصوف
23- عقيدة أخرى في دلائل قطعية
24- شرح على صحيح البخاري
25- شرح مشكلات البخاري
26- مختصر الزركشي على البخاري
27- مختصر حاشية التفتازاني على الكشاف
28- شرح مقدمات الجبر و المقابلة لابن الياسمين
29- شرح جمل الخونجي في المنطق
30- شرح مختصر ابن عرفة
31- شرح رجز ابن سينا في الطب
32- مختصر في القراءات السبع
33- شرح الشاطبية الكبرى
34- شرح الوغليسية في الفقه
35- نظم في الفرائض
36- اختصار رعاية المحاسبي
37- مختصر الروض الأنف للسهيلي
38- مختصر بغية السالك في أشرف المسالك
39- شرح المرشدة
40- شرح الجرومية
41- شرح جواهر العلوم
42- تفسير القرآن الكريم إلى قوله تعالى: "أولئك هم المفلحون"
43- تفسير سورة ص ، و ما بعدها من السور
44- تفسير حديث " المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء "
45- نصرة الفقير في الرد على أبي الحسن الصغير (تصوف)
46- مجريات في الطب[43]
47- معدمات قواعد[44]

الجداول الإحصائية :

جدول (19) "فنون العلم و نسبتها المئوية "

الرقم	العلوم	عدد المؤلفات	نسبتها المئوية
1	عقيدة	15	%31.9
2	تصوف	5	%10.6
3	منطق	5	%10.6
4	فقه	4	%8.5
5	تفسير	3	%8.5
6	فرائض	2	%4.2
7	قراءات	2	%4.2
8	طب	4	%8.5
9	حديث	4	%8.5
10	لغة	1	%2.1
11	حساب	1	%2.1
12	فلك	1	%2.1
المجموع	13	45	%100

جدول (20):" العلوم الإبداعية و الشروح و المختصرات و نسبتها المئوية "

المؤلفات	الإبداعية	الشروح	المختصرات	المجموع
عددها	12	27	8	47
نسبتها المئوية	%25.5	%57.5	%17	%100
		%74.5		

جدول (21): " العلوم النقلية و العقلية و نسبتها المئوية"

المؤلفات	العقلية	النقلية	المجموع
عددها	12	35	47
النسبة المئوية	%25.6	% 74.4	%100

جدول (22) " متوسط النسب بين القلصادي و السنوسي "

المؤلفات	الإبداعية	الشروح والمختصرات	العقلية	النقلية
القلصادي	%27.37	%72.7	%30.9	%69.1
السنوسي	%25.5	%74.5	%25.6	%74.4
متوسط النسب	%26.4	%73.6	%28.2	%71.8

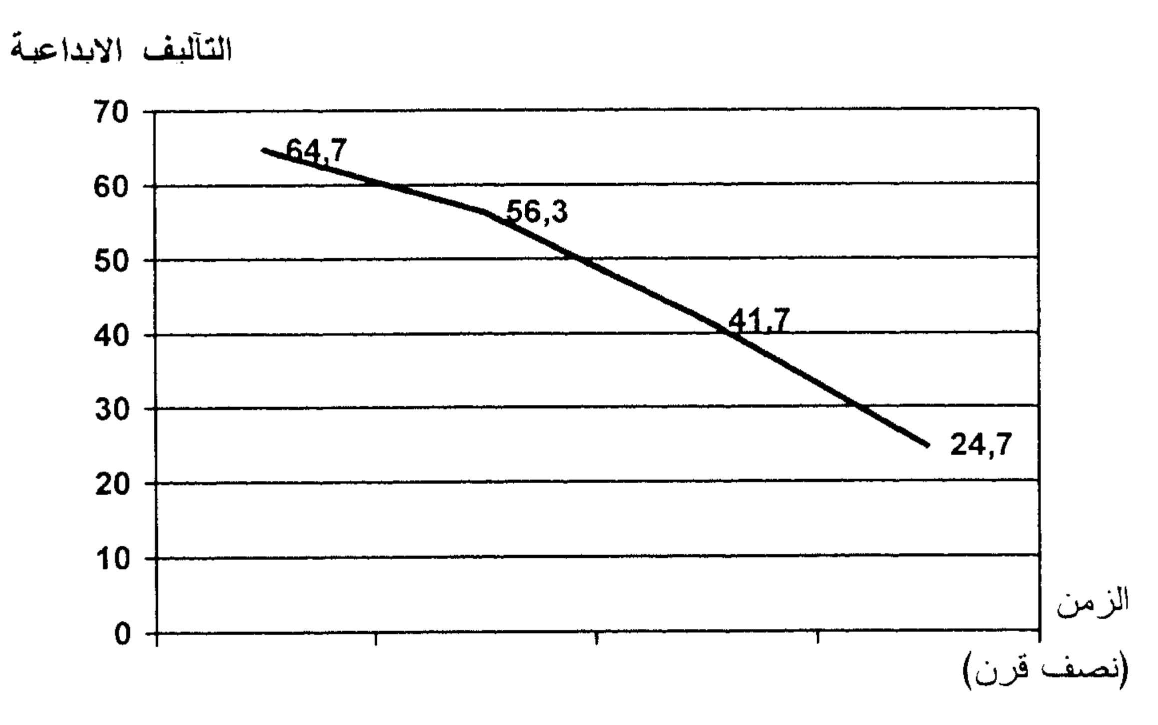
وفيما يلي الجدول العام للنسب المئوية للمؤلفات الواردة في الدراسة أعلاه :

جدول (23) "الجدول العام"

الفترة الزمنية	النسبة الإبداعية%	نسبة الشروح +مختصرات	نسبة العلوم العقلية	نسبة العلوم النقلية
نصف (1) ق 8هـ	%64.7	%35.3	%05.8	%94.2
نصف (2) ق8هـ	%56.3	%43.7	%12.6	%87.4
نصف (1) ق9هـ	%41.7	%58.3	%16.7	%83.3
نصف (2) ق9هـ	%26.4	%73.6	%28.2	%71.8

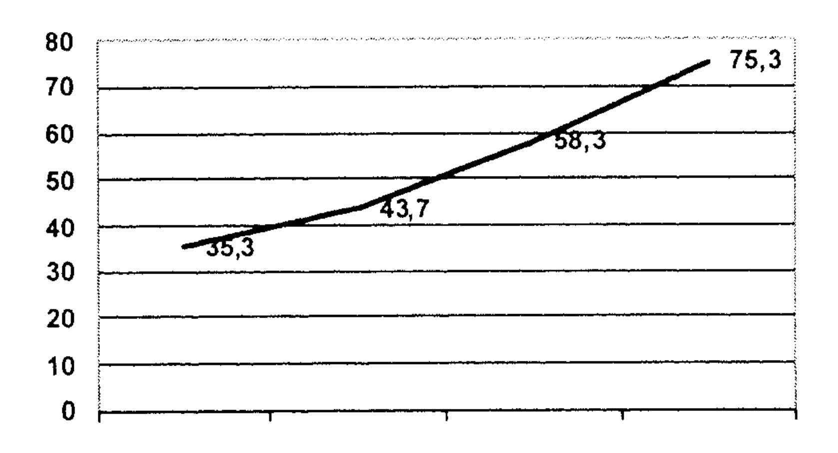
المنحنيات البيانية :

المنحنى (1) "العلوم الإبداعية بدلالة الزمن "

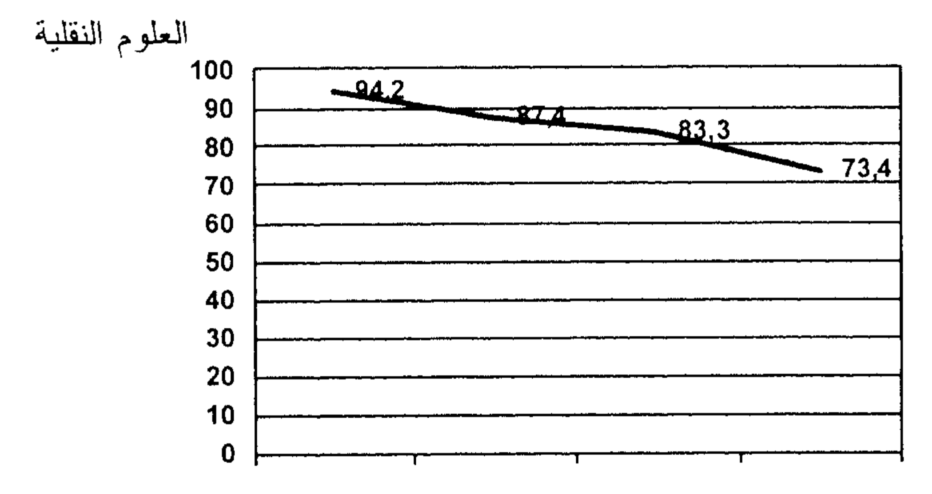


المنحنى(2) "الشروح والمختصرات بدلالة الزمن"

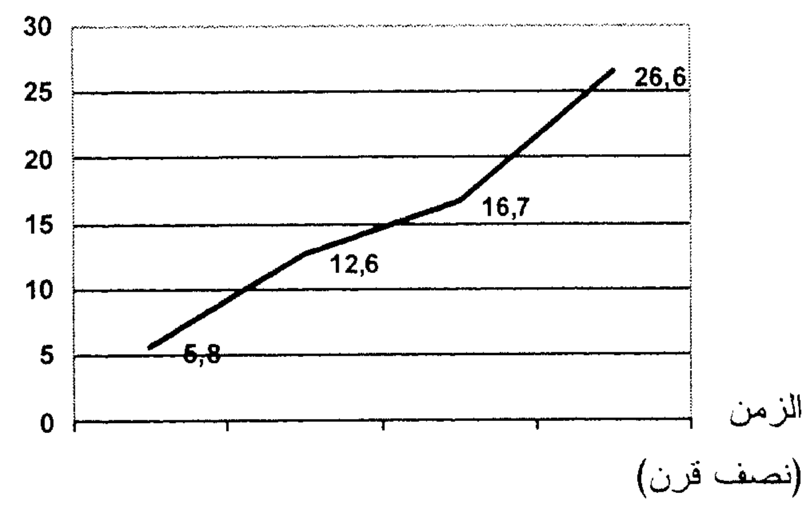
الشروح والمختصرات



المنحنى(3) "العلوم النقلية بدلالة الزمن"



المنحنى (4) " العلوم العقلية بدلالة الزمن"



ملاحظات أولية:

قبل تحليل النتائج التي توصلت إليها ينبغي التنبيه إلى أن مشكلة التأليف وأثرها على السير العام للحركة العلمية في العهد الزياني قد انتبه إليها ولاحظها نخبة من العلماء المتمرسين في دقة الملاحظة التي أبدوها من خلال تتبعهم للنشاط التأليفي والدخن الذي انتابه في النصف الأول من القرن الثامن الهجري (الرابع عشر ميلادي)، فقد أطلق الآبلي و تلميذه المقري (الجد) صيحة كبرى، تندد بكثرة التآليف الرديئة[45]، التي غمرت الحياة الثقافية، وجعلتها عرضة لكل رديء، بل وساهمت في إفساد العلم الشرعي خاصة، وهي صيحة تحوي في طياتها تحذيرا شديدا مما وصل إليه حال الأمة في أهم مصدر من مصادر تكوينها العقلي والروحي، وهي التآليف. كما تحوي هذه الصيحة دعوة صريحة لإصلاح منهجية التأليف والتعليم على السواء، وترقيتها، وغربلتها مما علق بها من غبار القرون، وتراكم الجهل، الذي تحول بمرور الزمن علما مضافا إلى العلوم الصحيحة.

وقد حرص **المقري** على كشف الستار عن الإقبال على التأليف، وعزاه إلى قضية أساسية جدا، وهي ابتعاد الجو الثقافي العام، عن استمداد العلوم من المصادر الأساسية، وهي القرآن الكريم، و السنة الشريفة، والقياس، وغيرها.

وعوض أن تستنهض الهمم في إرجاع العلوم النقلية إلى مصادرها، اكتفى الناس بما هو موجود، ونقل ما قاله العلماء، أو لم يقولوه، ثم تُدَوَّن به كتب غير مصححة، قال عنها بأنها "تقييدات للجهلة، بل مسودات المسوخ"[46]، ونتج عن هذا الابتعاد، أن أصبحت التآليف المنتشرة غثّها كسمينها، لا يفرق بينهما، بل صار" يؤخذ من كتب المسخوطين، كما يؤخذ كتب من المرضيين"[47].

وهي حالة صوَّرها المقري في أبشع صورة، حتى يظن المرء أن الأمة كانت بفعل ذلك في حالة من اللاوعي المعرفي، و جنوح مفرط إلى عمليات النقل صحيحة وسقيمة، يقول المقري(الجد): "ولقد استباح الناس النقل من المختصرات الغربية أربابها، و نسبوا ظواهر ما فيها إلى أمهاتها، وقد نبَّه عبد الحق في تعقيب التهذيب على ما يمنع من ذلك لو كان من يسمع، وذيلت كتابه بمثل عدد مسائله أجمع، ثم تركوا الرواية، فكثر التصحيف، وانقطعت سلسلة الاتصال، فصارت الفتوى تنفذ من كتب لا يدري ما زيد فيها مما نقص منها، لعدم تصحيحها، **و قلة الكشف عنها**، و لقد كان أهل المائة السادسة و صدر السابعة لا يسوغون الفتوى من تبصرة الشيخ أبي الحسن اللخمي، لكونه لم يصحح على مؤلفه، و لم يؤخذ

عنه، و أكثر ما يعتمد اليوم ما كان على هذا النمط، ثم انضاف إلى ذلك عدم الاعتبار بالناقلين، فصار يؤخذ من كتب المسخوطين كما يؤخذ من كتب المرضيين، بل لا تكاد تجد من يفرق بين الفريقين [...] فبينا نحن نستكثر العدول عن كتب الأئمة إلى كتب الشيوخ، أُبيحت لنا تقييدات الجهلة، بل مسودات المسوخ، فإنا لله و إنا إليه راجعون"[48].

ويشارك المقري في رسم هذه الصورة اللاواعية معاصره ابن خلدون بقوله:" وأيضا فقد دخل الخلل من ذلك في الفتيا، فإن غالب الأقوال المعزوة، غير مروية عن أئمة المذاهب، و إنما تُتَلقى من تلك الدواوين على ما هي عليه، و تبع ذلك أيضا ما يتصدى إليه **بعض أئمتهم من التأليف، لقلة بصرهم بصناعته**، وعدم الصنائع الوافية بمقاصده"[49]، و قال:"و صارت الأمهات والدواوين تنسخ بالخطوط البدوية، ينسخها طلبة البربر صحائف مستعجمة برداءة الخط، وكثرة الفساد والتصحيف، فتستغلق على متصفحها، و لا يحصل منها فائدة إلا في الأقل النادر"[50]. هذه حالة حركة التأليف عصر المقري وابن خلدون، وهي حالة وصفها اثنان من كبار علماء عصرهما وهو (النصف الأول من القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) الذي هو من أزهى عصور المغرب الإسلامي من الناحية العلمية[51].

نعم ثمّة تآليف قوية ذات قيمة علمية راقية، غير أنها لم تشكل التيار السائد للحركة العلمية، بل كان التيار الجارف الذي سيطر على الجو العام للتأليف والتعليم، هو الجو الذي صوره المقري أعلاه.

نتائج التحليل البياني: يلاحظ من خلال المنحنى (1)، والمنحنى (2)، تناقص منحنى التآليف الإبداعية ،و تزايد منحنى التآليف التي تعنى بالشروح والمختصرات خلال فترة الدراسة، ففي النص الأول من القرن الثامن هجري كانت نسبة التآليف الإبداعية 64.7%، تدحرجت في النصف الثاني من القرن التاسع هجري إلى 26.4%، في حين ارتفعت نسبة الشروح والمختصرات من 35.3% إلى 73.6%، والنتائج التي يمكن قراءتها والوصول إليها نوردها في النقاط التالية: 1- تدهور عام في مستوى التفكير و الإبداع بمرور الزمن.

2- غلبة التآليف المعنية بالشروح والمختصرات، تؤكد أن العصر انساق إلى الاستهلاك الثقافي والركون إلى النقل، وابتعد عن كل ما ينشط عقله من الوظائف الإبداعية [52].

3- تشكّل عقلية مولعة بالنقل و الرواية و شرح القديم دون التفكير في الإجتهاد، مما جعل العلوم تدور في حلقات ثابتة، وقد كرس هذا المنحى كبار علماء العصر، ففي بداية القرن العاشر الهجري ، و رغم أن التنبكتي يقول عن أحمد بن يَحي الونشريسي صاحب المعيار بأنه: " العالم، العلامة، حامل لواء المذهب على رأس المائة التاسعة(53)"، إلا أن الونشريسي نفسه يقول عن أهم كتاب ألفه: " و بعد، فهذا كتاب سميته بالمعيار المعرب، والجامع المغرب، عن فتاوي علماء إفريقية، والأندلس، والمغرب، جمعت فيه من أجوبة متأخريهم العصريين، و متقدمهم، ما يعسر الوقوف على أكثره في أماكنه ، و استخراجه من مكانه، لتبدده و تفريقه، و انبهام محله، و طريقه، رغبة في عموم النفع به"(54)، و هو كما يلاحظ عمل تجميعي لنصوص الفتاوى، و لا محل للاجتهاد فيه، و قد أكد الونشريسي نظرته للاجتهاد وفق روح عصره، في عبارة واضحة بقوله :"و قد حكى الناس أنه لم يبلغ في هذه الملّة أحد بعد الأئمة الأربعة رتبة الاجتهاد، غير اسماعيل القاضي، و لكنه لم يتميز بمذهب خارج عن مذهب مالك، ولا أقدم على استنباط حكم يُخالف أحكامه، وكل ما ظهر له مما شذّ فيه عن مذهب مالك، تناوله بالإنكار أنظار العلماء، وكرَّت عليه بالتوهين والتضعيف، حتى أتلفت وأذهبت أثره، فلم يبق له رسم، **فكيف تطمح نفس عاقل إلى تعاطي رتبة الاجتهاد، و النظر في قول مالك والشافعي و أبي حنيفة، و ترجيح بعضها على بعض بهذه البلاد، و في هذا الزمان الذي غاية المفتي به ، العارف الديّن الفاضل ، أن يكون قد مارس اصطلاح الفقهاء بعض الممارسة، و يكون عنده بعض دفاتر في الفقه مقتناة في خزانته، فإذا وردت النازلة عليه، نظر في تلك الدفاتر، فإن وجد فيها نصا في النازلة المذكورة أفتى به ، و إن لم يجد بقي لا يجد جوابا**"(55).

هذا النص يعكس صورة واضحة عن الهُيام العجيب بأقوال العلماء القدامى، والولوع بالبحث عما قالوه ، و تَجَذُّر روح الاستسلام للماضي ، و توهين روح البحث، والاجتهاد، والنقد، ويبرز بوضوح تام ذلك الصّور الشائك الذي ضُرب حول الاجتهاد، فلا يكاد يفكر في المرور إليه عالم أو عاقل .حتى قال ابن خلدون:" **" ومدعى الاجتهاد لهذا العهد مردود ، منكوص على عقبه ، مهجور تقليده**"(56).

4- المنحنى البياني لتناقص الإبداع، يقترب من كونه خطا مستقيما مما يؤكد علميا، أن عملية الانحطاط في الإبداع مطردة بمرور الزمن، وأنها مستمرة فيه

إلى أن تصير نسبة معدومة، وأنها تكاد تكون قانونا لا محيد للأمة عنه، مما يجعلنا نجزم بوجود خلل ثابت في البنية العقلية للأمة في تلك الفترة أمدها بالركود العقلي، والعلمي، وجعلها، تؤول إلى الإنحطاط بإطّراد مستمر، حتى صارت فريسة سهلة لكل أنواع الإستعمار و القانون الناتج عن ذلك هو:

الإبداع = ثابت x الزمن والثابت هنا: هو الاجتهاد العقلي، فكلما كان نشاط العقل كبيرا ازداد الإبداع و كلما نقص اجتهاده أو شلّ ، نقص الإبداع أو انعدم.

5- شيوع الشروح والمختصرات ونماؤها بشكل مطّرد، يؤكد على أن العصر يسير نحو تقديس العلوم السابقة والنظر إليها نظرة المؤمن، بأنها حقائق مطلقة، ومن ثمة كان الولوع بشرحها، فقرة فقره، و كلمة كلمة وعدم الخروج على نسقها، عقيدة راسخة، اعتنقها المؤلفون بعد ذلك، و انصب النشاط العقلي في هذا الإطار، و بمرور الزمن تكدّست فكرة تقديس تلك المنقولات، والشروحات في العقلية الاسلامية حتى نافست الوحي في التقديس وضاعت أصول الإسلام في زحمة تلك الشروح، و صار المجتمع فريسة سهلة لكل اعتقاد خاطئ متوارث ،إذ يورد إبن مريم في البستان أن العلامة ناصر الدين اللقاني كان يقول حيث عورض كلام خليل بكلام غيره:"نحن أناس خليليون" (أي خليل خليلنا) إن ظل ظللنا، مبالغة في الحرص على متابعته".

6- إن هذا الاهتمام المتزايد بالشروح ثم تقديسها و تقديس أصحابها ، قد عطل وظيفة العقل في النقد والتصحيح،و جعل من العقل وعاء لنقل القديم صحيحه وسقيمه[57]، عوض أن يكون مصفاة للتنقية ، و كيف يمكن للعقل أن ينقد، و أو يستدرك في هذه المرحلة، وهو يرى أن كل ما هو موجود من مؤلفات القدامى الحق الذي لا مرية فيه، فكانت قصارى جهده شرح أو اختصار، مع مزيد من إضفاء طابع القداسة عليه وهكذا دواليك،بل تعدى الأمر إلى إختلاط الشعوذة بالتقليد وأصبح التقليد في حد ذاته عنوانا على الولاية والصلاح، وأصبح تقديس النقل والرواية من الدين، وكل خروج عنه وأي كلام جديد وحر وإبداعي يعتبر خروجا أو خرقا لهذا النسق العرفي المقدس وخروجا عن الملة.

7- إن الانتشار المكثف للشروح و المختصرات، و الاعتناء بها بشكل غريب، قد صيّر المجتمع الطلابي يلهث وراءها دون أي اهتمام إلى أصولها، فالمهم عندهم هو النقل، وصار الطلبة "لا يوجد من يفرق بين كتب المسخوطين وكتب المرضيين"[58]،وأصبح المجتمع في حالة من اللاوعي العلمي .

8- إن الاهتمام المكثف بالعلوم النقلية في شكل شروح ومختصرات، قد ساهم بشكل غريب في تغطية مكثفة على العلوم العقلية، التي تعتمد على الملاحظة والتجارب، وسدّ الطريق أمام نموها، وكيف تنمو الملاحظة أو تتطور التجارب، والعقل مشغول على مدار السّنة بعالم من النقول ، التي كبّلت حريته، وحركته، وألزمته تتبع أقوال القدامى كلمة بكلمة، وحرفا بحرف، والحرص على عدم الخروج عليها، وتلك طامة غيّبت العقل عن وظيفته الحقيقية في التفكير والإبداع، والارتقاء بهما، وأنّى له ذلك وهو يسبح في بحار من المرويات التي جعلته يعيش داخلها ويتنفس من هوائها.

9- عند المقارنة بين متوسط نسبة المؤلفات في العلوم العقلية وهي 15.8%، ومتوسط نسبة المؤلفات في العلوم النقلية 84.2% ، نرى أن نسبة العلوم العقلية ضئيلة جدا مقارنة بالعلوم النقلية، وذلك في مختلف العصور، مما يوضح طبيعة العلوم المنتشرة وطبيعة العصر، ولم تكن تلك النسبة الضئيلة من العلوم العقلية سوى في علم "الحساب "،المتعلق عموما بالفرائض؛ أو علم الفلك، أو علم المنطق، أو نزر قليل من علم الطب، وكل العلوم العقلية الأخرى لم تحض بأي اهتمام في إنتاج العلماء إلا في النادر، وما وجد من تأليف فيها فمعظمه شروح أو مختصرات أو أراجيز ، فالعلوم العقلي إذنة اجتمع عليها أمران:

الأمر الأول : ضعف نسبتها مقارنتها بالعلوم النقلية.

الأمر الثاني : مدارها حول الشروح والمختصرات للكتب القديمة.

وهما عاملان كلّفا العقل الإسلامي ضربات موجعة ، جعلت منه وعاء ناقلا للعلوم السابقة، و حجبت عنه بوادر الإبداع.

والغريب أن علماء المسلمين وفق هذه المؤلفات قد أعطوا انطباعا غير صحيح حول الإسلام، من اعتبار العلوم كلّها موجودة في سياق العلوم النقلية، أو ما لابد للعلوم النقلية منه، ولم ترق العلوم العقلية إلى درجة الاستقلال، والتبحر، والفرضية، لتصبح علوما لازمة كعلوم الشريعة، وهو ما يقول به العلماء قديما و حديثا[59]، وما هو مبثوث في آي القرآن الكريم، وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم، هذا الانطباع الذي يُظهر المسلمين بأنهم لا يملكون من العلوم سوى علوم الفقه، واللغة، والتفسير البسيط للقرآن الكريم، قد جرَّ على الأمة مآخذ كثيرة من طرف علماء المسلمين أنفسهم، ومن غيرهم[60].

وإذا كانت الحياة لا تقوم إلا بالعلوم المختلفة، نقلية، وعقلية، فإن الحركة العلمية في هذه الفترة كانت بلا شك عرجاء ، تملك رجلا واحدة، وغير سليمة في ذات الوقت، ومن هنا طغى جسم الأمة الإسلامية الكبير، ولم تعد تحتمله تلك الرجل الواحدة المعلولة، وبمرور الزمن خارت قوى الأمة الإسلامية، وسقطت في أحضان الجهل والاستعمار.

والخلاصة: إن حركة التأليف، قد وضحت خطورة الانحدار العقلي، والعلمي، والثقافي بمرور الزمن، وأثبتت أن المجتمع قد سار باتجاه الانحطاط العقلي، وأصبحت العلوم تدور في حلقات ثابتة لا تعدو أن تكون عمليات اجترار لما كان، دون محاولة السير نحو الأحسن والإبداع.

ملاحظة لازمة: رغم هذا الاحتفاء الكبير ببعض علماء تلمسان، ووصولهم مراتب راقية في العلم، والاجتهاد، إلا أنهم لم يتركوا لنا ثمرات تلك الجهود الفذة في شكل مؤلفات، فإذا كان المغاربة بصفة عامة، قد امتازوا بهذا النوع من الجدّة والتفوق في العلوم، فإنّهم قد قصروا تقصيرا كبيرا في ميدان التأليف ولنضرب على ذلك مثالين :

المثال الأوّل : يتحدث المؤرخون عن ابني الإمام بأنهما وصلا مرتبة عالية، قلّ نظيرها في المشرق، و المغرب الإسلاميين، و كان يذهبان إلى الإجتهاد، و كما مرّ، فإنهما ناظرا تقي الدين ابن تميمة و ظهرا عليه ، و لكن بقيت مؤلفات ابن تميمة(61) الكثيرة مبثوثة في العالم الإسلامي كله ، مدّوية و مشاركة في إنماء الحركة الفكرية و العلمية و الحضارية للأمة الإسلامية قاطبة ، على امتداد القرون اللاحقة ، بينما زالت آثار أبناء الإمام ، و لا نكاد نسمع عنهم و لا عمّا خلفوه من مؤلفات (62) .

المثال الثاني: ويتعلق الأمر بأبي الفضل المشدّالي الذي حلاه السخاوي في كتابه الضوء اللامع بترجمة واسعة (63)، وكان ممن حضر بعض دروسه وعاصره وأطنب في مدحه، ولكن المؤرخين لم يذكروا تأليف المشدّالي بمرور الزمن، بينما بقيت كتب السخاوي وآثاره العلمية تشع عبر القرون(64)، وإلى وقتنا الحاضر، فإلى ماذا يرجع ذلك ؟

يمكن أن نرجع ذلك للأسباب التالية :

1- إن المشرق الإسلامي كان سببا في استقرار سياسي وأمني، مما وفّر الفرصة الكافية للتأليف و النسخ ، و شيوع المؤلفات، وفي المقابل فإن المغرب الإسلامي

لم تكن تمر عليه فترة وجيزة من الاستقرار حتى تدهم أركانه بفتن وحروب أخرى، فلا يكاد يقرّ له قرار أمني أو حتى اقتصادي، وان العلماء في هذه الظروف كانوا يكتفون بما يحصلونه من علوم، دون تدوينها في كتب، خاصة المؤلفات الضخمة التي تحتاج إلى استقرار طويل، يأمن فيه المؤلف على حياته وحياة أفكاره وكتبه، وتلك بغية لم تكن بحال من الأحول من خصائص المغرب الإسلامي الذي، كانت جنباته تعج بالحروب المستمرة .

2- مما سبقت الإشارة إليه ، يمكن اعتبار أهل المغرب الإسلامي أهل ثقافة شفوية رصينة ، و لم يكن لهم جنوح قوي نحو الكتابة و تدوين الأفكار إلا في القليل.

3- يبدوا شيوع المؤلفات المشرقية و انتشارها في المغرب ، قد ساهم في زهد العلماء في عمليات التأليف ، خاصة و أن الطلبة و العلماء ظلت هممهم متعلقة بالنقول عن العلماء القدامى و معظمهم مشارقة [65] .

4- اللامبالاة التي تعرض لها علماء المغرب الإسلامي من طرف أهل البلاد، وعدم الإعتناء بهم لدى جماهير العلماء، والطلبة، كان ضمن ما سهّل على العلماء الإكتفاء بما جادت به قرائحهم دون تدوينها في مؤلفات كبيرة، والحادثة التي تعرض لها ابن خميس كافية للدلالة على ذلك .

5- ويبدو كذلك أن عاملي الزمن، والحروب، قد ساهما في تغييب كثير من المؤلفات المغربية، كما هو الشأن في كتاب "شرح التلقين" لإبراهيم ابن يخلف بن عبد السلام التنسي الذي يقع في عشرة أسفار حيث ضاع في حصار تلمسان[66].

وتبقى عمليات البحث عن تراث علمائنا لازمة حيث يقبع الكثير منها تحت ركام من النسيان واللامبالاة.

الهوامش:

---

[1] المقري :أزهار الرياض ، ج3، ص25 .

[2] ابن خلدون: المقدمة، ص 615 – 617. المقري: المصدر السابق، ج3، ص 34.

[3] ج3 ، ص 216،284،285،310،328.

[4] " التحف و الطرف " في نيل الإبتهاج، ص 427.

[5] كتاب "عمل من طب لمن حب "، **هو** عنوان لكتابين مختلفين: **أحدهما**: للمقري(الجدّ)، **والثاني**: للسان الدين بن الخطيب

[6] المقري: نفح الطيب، ج5 ص 284-285-310. التنبكتي: المصدر السابق ص427.ابن مريم: البستان ص 163.

[7] ابن الخطيب : الإحاطة ، ج2، ص 203. ابن فرحون ابراهيم بن علي بن محمد: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، مطبعة السعادة ، مصر ، ط1 سنة 1329هـ/1911م ص 288 .

(8) ابن فرحون: الديباج، ج2، ص 203.
(9) الكتاني: فهرس الفارس، ج2، ص 682.
(10) مثل الآبلي وابني الإمام وابن النجار: انظر ابن خلدون: العبر، ج7، ص459، 463، 467، 471.
(11) قلعة ابن سلامة: تقع على نحو ستة كيلومترات جنوب غرب مدينة فرندا الحالية.
(12) ابن خلدون: المصدر السابق، ج7، ص550.
(13) نفسه، ص550.
(14) ذكرت مؤلفاته في: التنبكتي: النيل، ص455. ابن مريم: البستان، ص 189. المقري: نفح الطيب، ج5، ص418. مخلوف: الشجرة ،ص 236.
الجيلالي: تاريخ الجزائر ، ج2، ص118-119. نويهض: معجم أعلام الجزائر ، ص140-141.
(15) ابن مرزوق : المسند، ص179. ابن الخطيب: نفاضة الجراب، ص190، والإحاطة، ج3 ،ص 126.
(16) ابن مرزوق: المصدر السابق ، ص 216.
(17) اتفقت المصادر والمراجع في الهامش(1) أعلاه على هذه المؤلفات الأربعة.
(18) ابن الخطيب: الإحاطة، ج3 ،ص 105 . المقري: نفح الطيب ،ج5، ص 392.
(19) ابن مرزوق: المصدر السابق ، ص51 من مقدمة المحققة. المقري: أزهار الرياض، ج4، ص198.
(20) المؤلفات من 8إلى 17 موجودة في: الجيلالي: تاريخ الجزائر، ج2، ص 118-119. نوهض: معجم أعلام الجزائر ،ص 140-141.
(21) المقري: نفح الطيب، ج5 ، ص418.
(22) أمدتني أستاذتي الفاضلة الأستاذة الدكتورة بوبة مجاني بنسخة مصورة من مخطوط المجموع ، وقد استفدت منها استفادة جمّة ، فلها مني جزيل الشكر ووافر الإمتنان.
(23) المجموع، ورقـــة71.
(24) وردت مؤلفات ابن خلدون التالية في: ابن الخطيب: الإحاطة، ج3 ص507 وقد سنقلها عنه التنبكبتي في نيل الإبتهاج، ص251، وأضاف إليها كتاب العبر.
(25) ألف الرازي في أصول الدين كتابا سماه "محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين ولخصه ابن خلدون في تأليف بعنوان "لباب المحصل في أصول الدين" وقد عثر الأستاذ محمد عبد الله عنان عن مخطوط منه في مكتبة الإسكوريال.
(26) ابن الخطيب: نفاضة الجراب، ص 187.
(27) اعتبر كتاب العبر محتويا على ثلاثة مؤلفات كل منها قائم بذاته، وهي: 1-المقدمة. 2-كتاب العبر. 3-كتاب التعريف بابن خلدون.
(28) عن مؤلفات ابن مرزوق الحفيد انظر: التنبكتي: النيل، ص508،506. ابن مريم: البستان، ص210-211. المقري: نفح الطيب، ج6، ص429-430. الحفناوي: تعريف، ج1، ص136-138. الكتاني: فهرس الفهارس، ج1، ص523-524 ذكر بعضها .
(29) هذا الكتاب ذكره ابن مريم : البستان ، ص 164. والكتاني : فهرس الفهارس ، ج2 ،ص 682.
(30) القلصادي : الرحلة ، ص33.
(31) نفسه ، ص 96-108.
(32) نفسه ، ص 33 ، جاء فيه أنه ألف مجموعة من الكتب في تلمسان .
(33) ممن تتلمذ عليه السنوسي صاحب العقائد التالي الذكر ،المصدر السابق، ص 33.
(34) اعتمدت في مؤلفات القلصادي على ما ورد في: المقري : نفح الطيب ،ج2، ص 692-694.
(35) الكتاني : فهرس ، ج2 ،ص 962.
(36) نفس المرجع و المكان.

(37) نفسه المرجع و المكان.
(38) نفسه المرجع و المكان.
(39) القلصادي: الرحلة، ص40.
(40) نفسه ،ص41.
(41) نفسه، ص82.
(42) انظر كامل مؤلفات السنوسي في: التنبكتي : النيل، ص563-564 ابن مريم: البستان، ص 245-247. سعيد عليوان : محمد بن يوسف السنوسي، ص 47-77.
(43) عليوان: محمد بن يوسف السنوسي، ص 76.
(44) نفسه، ص 76.
(45) الونشريسي : المعيار ، ج2، ص 479 -480 . المقري : نفح الطيب ، ج5، ص 275 -276 . التنبكتي : النيل ، ص 414 - 415 . ابن مريم : البستان ، ص 216-218.
(46) نفس المصادر والمكان.
(47)نفس المصادر والمكان.
(48) الونشريسي: المعيار ، ج2، ص 479-480. المقري : نفح الطيب ، ج5، ص 275 -276 التنبكتي: النيل ، ص 414 - 415 ابن مريم : البستان ، ص 216-218.
(49) المقدمة ، ص 452 .
(50) نفس المصدر والمكان.
(51) فروخ عمر : تاريخ الأدب العربي ، ج6، ص5 . يحيى بوعزيز: الأوضاع السياسية والثقافية في عصر أحمد بن قنفد القسنطيني ،مجلة سيرتا، عدد11، محرم 1418 هـ ، ماي 1998 م، ص 100 .
(52) محمود بو عياد : جوانب من الحياة في المغرب الأوسط ، ص 57.
(53) التنبكتي : النيل ، ص 135.
(54) ج1، ص 1.
(55) المعيار، ج2، ص 170.
(56) ابن خلدون : المقدمة ، ص 479.
(57) انظر ما قاله المقري الجدّ حول هذه القضية في : الونشريسي : المعيار ، ج2 ،ص 479-480.
(58) الونشريسي : المعيار ،ج2، ص480، وهو قول المقري الجد. المقري: نفح الطيب، ج5، ص275. ابن مريم : البستان ، ص217.
(59) محمد الغزالي : الطريق من هنا ، دار الكتب الجزائر بلاتا ص40،25،20،19.
(60) أنظر ما قاله توبي.أ.هف في كتابه: فجر العلم الحديث ص90.
(61) ابن تيمية: هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن الله بن تيمية الحراني المجتهد، توفي سنة 728هـ/1327م
(62) يذكر التنبكتي أن لأبي زيد بن الإمام كتابا واحدا و هو عبارة عن " شرح على ابن الحاجب الفرعي"، نيل الابتهاج ، ص 247.
(63)ج9 ص 180-188.
(64) انظر ترجمته في: السخاوي: المصدر السابق ج8 ص2. ابن العماد الحنبلي: المصدر السابق ج8 ص 15.
(65)ابن خلدون : المقدمة ، ص 482.
(66) التنبكتي : نيل ص 38. وحجيات: أبو موسى الشرياني ص ابن مريم : البستان ص 67.